

84- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الزلزلة | يوم

2/21/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلى وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا المجلس الشريف مجلس القرآن الكريم ايه - [00:00:30](#)

اخواني اخوتي الكرام السورة التي بين ايدينا وتناولها في هذا اليوم هي سورة الزلزلة سورة الزلزلة حديثها واضح. من بداياتها ومن عنوانها واما من حيث موضع هذه السورة وانت تقرأ ما قبلها وهي سورة البينة وان الله سبحانه وتعالى - [00:00:50](#)

على ذكر مصير الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون وانهم في نار جهنم ثم ذكر مصير الذين امنوا وعملوا الصالحات وان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. بين لك متى - [00:01:20](#)

لا يكون هذا متى يكون ويتحقق هذا الوعد؟ الوعد الذي او الوعيد الوعيد الشديد الذي توعد الله به الذين كفروا. ثم الوعد الكريم الذي وعد الله به عباده المتقين. متى سيتحقق؟ قال يتحقق - [00:01:40](#)

اذا زلزلت الارض. اذا زلزلت الارض تحقق ذلك. وكل اخذ مكانه. واستقر في قراره سورة الزلزلة ورد في فضائلها احاديث منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه السورة كان عنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه. فلما نزلت عن النبي قرأها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)

فبكى الصديق رضي الله عنه. بكى لعظمتها. ومن فضائلها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قد طعن في السن وكبر في السن فقال يا رسول الله ان شرائع الاسلام كثرت علي وقد - [00:02:30](#)

يعني ضعف كبر سني وضعف جسمي وثقل لساني فارشدني الى سورة من القرآن اقرأها. فقال صلى الله عليه وسلم عليك بسور الف لام راء. يعني يونس وهو ويوسف وما بعدها. قال اني اعجز عن ذلك. فقال صلى الله عليه وسلم عليك بسور التسابيح - [00:02:50](#)

سبح او سبح يسبح فقال يا رسول الله اعجز عن ذلك. فقال صلى الله عليه وسلم عليك بسورة اذا زلزلت. فقال هذا الرجل والله لا ازيد عليها. والله لا ازيد عليها. يعني - [00:03:20](#)

اخذ بها ولا ازيد عليها. فقال صلى الله عليه وسلم افلح الرويحل افلح الرويحل تصغير رجل لما ضعيفا ولا يتحمل. قال صلى الله عليه وسلم عنه رويحل قال افلح الرويجيل. يعني من اخذ بهذه السورة - [00:03:40](#)

ضبطها حفظا وتلاوة ومعنى وتدبرا تكفيه. ولذلك الصديق رضي الله عنه لما قرأت عليه اول مرة بكى عرف معانيها وعرف حقائقها. وهي كافية كافية. نبدأ بالسور قال بسم الله الرحمن الرحيم. اذا زلزلت الارض زلزالها. الزلزلة سميت - [00:04:00](#)

بها السورة سميت في بعض التفاسير سورة الزلزلة. في بعض الآثار وفي بعضها تسمى سورة الزلزال سورة الزلزال والزلزلة اصله زلزل الفعل هو تحرك والطرب بشدة واهتز بقوة والزلزلة اصلها تحرك الشيء مثل ما ذكرنا تحريك الشيء بقوة واهتزاز - [00:04:30](#)

نحتاجه بقوة هذا يسمى زلزلة. ولكن لا تقارن زلزلة الآخرة بزلزلة الدنيا. يعني زلزال مدار يسير جدا هزة ارضية بزلزال خفيف ماذا صنع بالعالم؟ وماذا كانت نتائجه؟ فكيف زلزلت الارض وتحريكها بقوة في اليوم الآخر. بلا شك انه زلزال عظيم. ولذلك - [00:05:00](#)

قال في سورة اخرى ان زلزلة ان زلزلة الساعة شيء عظيم لا تتصوره ابدا يقول اذا زلزلت الارض زلزالها اي حركت بقوة. متى يكون هذا؟ عندنا نفختان النفخة الاولى والنفخة الثانية. نفخة في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. ثم نفخه فيه اخرى فاذا هم قيام - [00:05:30](#)

اذا نفخات الصعق والموت وخراب الكون وانتهائه ثم الصعقة ثم الصعقة الاخرى هي بعث الناس من قبورهم. هذا متحقق هنا. لما تقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها هذه الصعقة الاولى وهي خراب الكون. تحريكها بقوة بحيث لا يبقى عليها شيء. لا يبقى عليها شيء. الجبال تذهب - [00:06:00](#)

تندك مع الزلزلة وتذهب. ولذلك مثل هذه الاية تقرأها انت في سورة الواقعة يقول رجت الارض رجا. ترج الارض رجا. اذا زلزلت هذا بداية خراب الكون. انتهت الدنيا. ذهبت وذهبت البنايات العالية وذهب كل معلم انتهى. اصبحت الارض قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتع. اصبحت - [00:06:30](#)

مستوية لا ارتفاع ولا نزول. هذي وانتهى العالم. ذهب الناس خلاص. هذي اذا زلزلت الارض زلزال. النفخة الاولى ثم النفخة الثانية قال فيها واخرجت الارض اثقالتها بمعنى نبخ في الصور نفخة - [00:07:00](#)

النفخة الثانية فخرج الناس من قبورهم. اخرجت الارض اثقالتها. ما اثقالتها؟ الناس المعادن وما في جوفها حتى الحيوانات تخرج حتى الحشرات تحشر كل يحشر واذا حوشوا حشرت. كل هذه البهائم تجمع وتحاسب. والانسان يأتي - [00:07:20](#)

يخرج من قبره مسرعا. قال واخرجت الارض اثقالتها. فاذا حصل هذا الامر الرهيب العظيم الملفت الذي يذهب بالعقول يقول هذا الانسان ما لها؟ ما الذي جرى؟ ما الذي حدث هذا قال بعض اهل التفسير القائل هو الكافر اما المؤمن عنده يقين عنده يقين يقول المؤمن - [00:07:50](#)

يعلم ان هذا بعث. وانه خرج من قبره للجزاء والحساب. ويخرج مطمئنا مطمئنا. يعني يقول هذا ما وعد الرحمن. يقول المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. اما الكافر ينهر فيقول - [00:08:19](#)

ما لها؟ ما الذي جرى لها؟ وبعض المفسرين يقول ان القائل هنا وقال الانسان ما لها؟ هذا المؤمن والكافر. لماذا؟ لان الكافر منكر ومنبهر والمؤمن يصيبه ما يصيبه. من اه - [00:08:39](#)

يوم القيامة يصيبه ما يصيبه. مثل ما قال سبحانه وتعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. المؤمن والكافر. قد قد انذهل من - [00:08:59](#)

هذا الامر العظيم. قال وقال الانسان ما لها يومئذ اي في هذا اليوم يومئذ تحدث اخبارها ما هي؟ الارض. تحدث اخبارها كيف تحدث الارض اخبارها؟ بان تتكلم. انطقها الذي انطق كل شيء فتتكلم الارض وتتكلم الجمادات وتتكلم الايدي تنطق والارجل كلها -

[00:09:19](#)

تحدثت قال تحدثت عن اخباره ما هي اخبارها؟ التي تحدثت عنها تقول فلان فعل علي كذا وكذا وفلان فعل علي كذا وكذا. فمن فعل خيرا عليها شهدت فهي تشهد كما تشهد الايدي وتشهد الارجل تشهد الارض - [00:09:49](#)

وتشهد ان فلان فعل عليها من الخير كذا وكذا ومن الصلاة من الزكاة من الصوم من العبادات من كل ما انواع العبادات وكذلك الكافر والعاصي فعل عليها كذا وكذا وتبدأ تحدث ولذلك شف لاحظ - [00:10:09](#)

قال ما قد يومئذ حدثت اخبارها لو قال حدثت انتهت. لما يقول تحدثت لا تنتهي على اعداد الخلق لا تزال تحدث اخبارها تخبر بما حصل عليها. من فعل جريمة عليها حدثت من فعل خيرا - [00:10:29](#)

حدثت وهكذا. كيف تحدثت؟ كيف تتكلم؟ من الذي انطقها؟ قال بان ربك اوحى لها الله الهمها واوحى لها بهذا الكلام لما اوحى الله لها والهمها تحدثت في هذا لما تخبر عن - [00:10:49](#)

الارض والارض تخرج اثقالتها. ويخرج الناس سيواجهون هذا اليوم وهذا المحشر. وهذه وهذا الحساب فيصدر الناس يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. يصدرون من وين؟ من في شيء قال بعض اهل التفسير يصدر من قبورهم متوجهين الى ارض المحشر.

ليحاسبوا ثم يجازوا - 00:11:09

هذا رأي والصدور اصله ضد الورد. تقول ورد فلان الى كذا وصدر منه يعني رجع منه. الصادر والوالد يعني يرد الى الشيء ثم يصدر يعني يرجع منه. يرجع منه. فقالوا انه يعني صدر من قبره - 00:11:39

متوجها الى مكان الحشر. والرأي الثاني ان المراد بالصدور هنا هو صدوره من ارض المحشر الى مقره الاخير. الجنة او النار. وهذا والله اعلم انه اقرب هذا لان الله قال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم اي يروا نتائج اعمالهم - 00:11:59

ثمرات اعمالهم. متى يرونها؟ ثمرات الاعمال بعد ما يصدرون من ارض المحشر يجدون ثمرات اعمالهم. اما بفوز اما بالفوز العظيم بنعيم اهل الجنة. او الخسارة العظيمة في نار جهنم. قال يصدر الناس - 00:12:29

اشتاتا. ولاحظ كلمة اشتاتا اي فرقا جماعات. جماعة التوحيد وجماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وجماعة اهل القرآن وهكذا جماعات في صدورهم وكذلك الكفار جماعات واهل المعاصي جماعات جماعة المغنيين - 00:12:49

وجماعة المطبلين ومجاعة كذا وجماعة كذا وهكذا. جماعة اهل الفسق وجماعة اهل الشرك والكفر. فيصدرون جماعات قد جاء قد جمع بعضهم الى بعض. قال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. الى هنا ينتهي خلاص - 00:13:09

يرون اعمالهم يرون النتائج جنة او نار انتهت هذا هو هذا يوم البعث والجزاء والحساب والجنة والنار ثم يأتي في الاخير التعقيب على ذلك. والتوجيه والتذكير يعني انتهى الان العرض بعد ذلك يأتيك التوجيه والتذكير - 00:13:29

وقال الله سبحانه وتعالى فمن فمن يعمل الان امامكم هذا الخبر وعرض عليكم ما سترونه عيانا بعين اليقين الان امامكم في الدنيا من يعمل مثقال ذرة خيرا يره في الاخرة - 00:13:49

قدمت خيرا ولو مثقال ذرة. ولو شيئا ما يذكر. لو شيئا ما يذكر. نشر السلام افشاء السلام ابتسامة في وجه اخيك الامر بالمعروف ازاحة ما يؤذي الناس في الطريق. اشياء لا يثبت اليها لا تفرط فيها. لا تفرط - 00:14:09

التسبيحة الحمد لله تملأ ما بين السماء والارض. لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله وغيرها من الاذكار لا تفرط فيها. من يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا سيهره ولو كان شيئا كلمة - 00:14:29

سيئة تحاسب عليها تحاسب عليها وقد لا تلقي لها بالا فتهوي بصاحبها في نار جهنم خليفة فالانسان يحفظ لسانه يحفظ سمعه يحفظ جوارحه يقدم شيئا ينفعه يشغل نفسه وقته بطاعة الله. اذا سمع مثل هذا الكلام وهذه الايات التي تحثك تملأ وقتك بطاعة الله.

وتصرف - 00:14:49

عن كل ما تتمنى انك ما دخلت فيه. وتتمنى كانك ما تحدثت فيه. كل شيء يضرك ولا ينفعك في دينك اصرف اصرف نفسك عنه ولا تدخل فيه ولا تتكلم فيه احفظ لسانك وليسعك بيتك وابكي على خطيئتك وبهذا - 00:15:19

تنتهي السورة العظيمة الجليلة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم افلح هذا ان اخذ بها والتي بكى الصديق لما سمعها الله ان يبارك لنا وان يوفقنا لطاعته. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. والى لقاء قادم باذن الله. والسلام عليكم ورحمة -

00:15:39

الله وبركاته قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:15:59